تحقيق الوحدة هدف من أهداف ثورتي 26 سبتمبر و14 أكتوبر المجيدتين

عبدربه منصور هادي - رئيس الجمهورية

الـوحـدة الـتـي نـريـدهـا!!

› مراد القدسي

رغم أني لست بحسب جغرافية ما قبل عام 1990م من الجنوب الذي حقق أبناؤه الوحدة الاندماجية الفورية على عجالة في الـ22 من مايو، كما لست من الشمال الذي التهم بعض أبنائه الجنوب براً وبحراً ظاهره وباطنه بعد حرب صيف 94م، أنا فقط من الوسط من تعز ومن منطقة يفصلها عما كان يسمى ببراميل التشطير مرمى حجر.. كنا نحن أبناء تلك المناطق الجبلية الوعرة أكثر فرحة من غيرنا من أبناء اليمن بتحقيق الوحدة وزوال الحدود المصطنعة والصراعات الدامية والحروب المتواصلة التي كانت تدور رحاها بين الحين والآخر فمآسي التشطير كثيرة وعذاباتها لا تحصى، ولكن ما حدث عقب الحرب الظالمة التي شنت صيف عام 94م وما تلاها من ممارسات خاطئة شملت كل شيء في المحافظات الجنوبية وفي مقدمة ذلك التسريح القسري لعشرات الآلاف من الموظفين العسكريين والأمنيين والمدنيين الذين سلموا طوعاً دولة بكل مقوماتها الجغرافية والبشرية والمادية والثقافية والتاريخية ودونما أية نوايا أو أهداف مبيتة، بقدر ما كان ذلك تعبيراً صادقاً لإرادتهم في الوحدة التي ترسخت في قلوبهم وعقولهم عبر مسارات نضالاتهم الوطنية التي آمنوا بمبادئها وقيمها منذ وقت مبكر، وكل هذا أصبح اليوم وفي ظل التوجهات الوطنية الجديدة والجادة جزءاً من الماضي الذي يجب الاستفادة من عبره في الحاضر والمستقبل حتى لا يتكرر بأشكال أخرى.

إن الوحدة المباركة التي أرادها الشعب وليس النخبة السياسية هي تلك التي ضحى في سبيل تحقيقها طابور طويل من المناضلين الأماجد منذ عقد الخمسينات من القرن الماضي.. الوحدة التي بخيراتها وبمبادئها وقيمها السامية تلبي تطلعات وطموحات الشعب اليمني وتنهض بأوضاعه المعيشية وتنقله الى القرن الـ21.. الوحدة التي ينعم في ظلها كل أبناء الجنوب والوسط والشمال بالأمن والأمان والعدالة والمواطنة المتساوية.. الوحدة التي نريدها اليوم ليست وحدة ما بعد عام 1994م، بل الوحدة التي لا يوجد في ظلها ظالم ولا مظلوم، ولا ناهب ولا منهوب، ولا قاتل ولا مقتول.. وحدة تملك دولة قوية عادلة مدنية خالية من كل النعرات الحزبية والقبلية والمذهبية يطبق في ظلها القانون على الجميع، وتمنح الحقوق وتحدد الواجبات وفقا لنصوصه ومواده القانونية.

إن وحدة اليمن الجديد التي يريدها السواد الأعظم من أبناء شعبنا في الجنوب والوسط وشمال الشمال من صعدة إلى المهرة ومن الجوف إلى عدن هي تلك الوحدة التي تهتم ببناء الإنسان والحفاظ على عزته وكرامته وتؤمن حياته العملية والعلمية والمعيشية.. إننا لا نريد وحدة تهان في ظلها كرامة المواطن اليمني في الداخل والخارج، ولا نريد وحدة يستأثر تحت رايتها القلة من المتعجرفين بثروات وموارد البلد وبقية أبناء الوطن يتضورون جوعا وتفتك بهم الأمراض كل ساعة، لا نريد وحدة بدون سيادة وطنية وأراضيها مفتوحة لكل من هب ودب من كل الأجناس.. لا نريد وحدة تتجدد في ظلها فتاوى التكفير واستباحة الدماء وهتك الأعراض وفتح السجون الخاصة ومصادرة الحقوق والحريات العامة.. لا نريد وحدة يأكل فيها القوي الضعيف وتسود فيها شريعة الغاب التي يمارسها علنا بعض أبناء جلدتنا المتعالين على القانون الذين يعتبرون أنفسهم أصحاب المال والقوة والنفوذ، وما دونهم مجرد رعية لا قيمة لهم ولا وزن، وحياتهم رخيصة لا يتجاوز ثمنها قيمة طلقة رصاص كما يحدث على مدار الساعة.

إن هذا المسار الذي نريده أن يكون، ندرك تماما أنه لن يتأتى ولن يتحقق بالتمني او الانتظار، بل يجب علينا الإسهام الفاعل الى جانب القوى الخيرة في اليمن لإنجاح مؤتمر الحوار الوطني، والتصدي الفاعل لكل من يحاول إعاقة مساره بحزم وقوة ومقارعة الحجة بالحجة من أجل بناء يمن جديد يقوم على عقد اجتماعي جديد يرنو ويتطلع إليه كل اليمنيين الشرفاء والمخلصين من مختلف فئات المجتمع المدني الذي يرفض الظلم والقهر والتهميش والعلو والتطرف والتخريب والإرهاب.. هذه هي الوحدة التي نريدها والتي ترتكز على النظام الاتحادي الفيدرالي وليس وحدة الضم والإلحاق..وحدة لا يحميها المدفع أو الدبابة، بل يدافع عنها ويصونها الشعب اليمني العظيم.. هذا في اعتقادي ما يريده ابن الجنوب والوسط وشمال الشمال، وما دونه هراء ومضيعة للوقت وتكرار للماضي المقيت.

العيد الـ (23) للوحدة اليمنية والقضية الجنوبية

› د. أنور معزب

يأتي العيد الـ23 للوحدة اليمنية في وقت ترسخت فيه مفاهيم حديثة لدى ابناء الشعب اليمني وفي وقت يتحاور ممثلون عن ابناء الشعب اليمني بمختلف توجهاتهم وشرائحهم في مؤتمر الحوار الوطني ويأتي عيد الوحدة الـ23 بعد ان ترسخ لدى الشعب اليمني مفوهم القضية الجنوبية وعدالتها وضرورة البحث عن حلول ناجعة تعيد الحق الى أهله حلول تنصف المظلوم وتعيد حقه من الظالم.

ان اعتراف وايمان الشعب اليمني بكل مكوناته وأحزابه وبمختلف شرائحه وتوجهاته بعدالة القضية الجنوبية ومشروعيتها لهو أمر غاية في الاهمية ويستدعي التوقف عنده ، ذلك ان هذا الاعتراف الصريح الواضح لعدالة القضية الجنوبية ومشروعيتها له أبعاد غاية في الأهمية لعل أهمها ان القضية الجنوبية أصبحت قضية الشعب اليمني بأكمله من شماله إلى جنوبه ومن شرقه إلى غربه وليست قضية فئة بعينها او حزب بذاته كما أنها ليست قضية الإخوة الجنوبيين دون غيرهم.

وليعلم المشككون والمزايدون بالقضية الجنوبية انه لم يعد هناك من جدوى للتشكيك في القضية الجنوبية وعدالتها ومن يشكك في عدالة القضية الجنوبية ومشروعيتها ومصداقيتها وأهمية انتصارها فهو إما ان يكون جاهلا او جاحدا او فاقداً للعقل وإما ان يكون واحدا من أولئك الفاسدين العابثين الذين نهبوا وعبثوا بثروات الجنوب ومكتسباته وخيراته وبالتالي فان القضية الجنوبية بالنسبة لهؤلاء الفاسدين هي العدو الأكبر كونها كشفت سوأتهم وعرتهم أيما تعرية وكون هذه القضية جاءت أصلا نتاج نهب أولئك النفر للأرضي والمكتسبات وهي أي القضية الجنوبية من سوف تعيد الأرض والأملاك المنهوبة والمال المصادر وسوف تعيد للمظلوم حقه من الظالم طال الزمن ام قصر.

القضية الجنوبية التي كثر الحديث عنها اليوم واحتلت في الآونة الأخيرة أهمية بالغة لدى الساسة وأصحاب القرار لم تكن وليدة اللحظة بل جاءت نتيجة تراكمات لتصرفات خاطئة تمت ممارستها من قبل النظام السابق ما أدى إلى تهميش عدد كبير من أبناء الجنوب و نهب أراض شاسعة في عدد من المحافظات الجنوبية وما تقرير باصره وهلال الشهير ببعيد عنا أضف الى ذلك ان تلك الممارسات الخاطئة من قبل النظام السابق ترتب عليها الاستيلاء على ثروات وممتلكات خاصة وعامة حتى وصل النهب إلى حد لا يطاق اذ وصل الى مستوى نهب الآبار النفطية وتقسيمها بين عدد من النافذين والفاسدين في النظام السابق ومازال عدد من هؤلاء محتفظاً بحصته ونصيبه من تلك الآبار النفطية حتى اليوم وهذا هو ما جعل أبناء الشعب اليمني قاطبة يؤمن بان هناك قضية جنوبية عادلة ومشروعة بالفعل بحاجة إلى حل عادل ومرض ومنصف وحلول ناجعة وهذا يجعل أمام الرئيس والحكومة الحالية واجباً أخلاقياً وإنساني قبل أن يكون قانونياً ودستوري في حل هذه القضية والانتصار لها ومن هنا فان القضية الجنوبية تشكل أهمية بالغة كما ان لها تبعات وآثاراً على الأمن والاستقرار والتنمية ذلك ان تحقيق الأمن والاستقرار والتنمية في البلد مرهون بالدرجة الأولى بانتصار القضية الجنوبية.

والملاحظ ان القضية الجنوبية قد اخذت حيزا كبيرا من جدول مؤتمر الحوار الوطني فهي اي القضية الجنوبية من أهم القضايا الوطنية التي تناقش في الحوار الوطني بل أنها القضية الأساسية والرئيسية في الحوار الوطني وانتصار الحوار الوطني للقضية الجنوبية هو المقياس الفعلي والحقيقي لنجاح الحوار الوطني وبدون ذلك فانه لن يكتب للحوار الوطني اي نجاح على ارض الواقع فانتصار الحوار الوطني للقضية الجنوبية غاية في الأهمية ذلك ان انتصار الحوار الوطني للقضية الجنوبية انتصار للوحدة وللأمن والاستقرار وللتنمية الشاملة إذ ان الأمن والاستقرار والتنمية بجميع جوانبها مرتبطه ارتباطا وثيقا ومباشرا بمدى الاهتمام بالقضية الجنوبية وحلها حلا منصفا وعادلا بعيدا عن فرض حلول غير مجدية من قبل أطراف حزبية وقبلية قد تكون هي الأطراف نفسها التي نهبت الأراضي والممتلكات العامة والخاصة في الجنوب وقد تكون هي الأطراف نفسها التي دأبت على تهميش وإقصاء الجنوبيين.

يأتي العيد الـ 23 للوحدة اليمنية بعد ان ترسخ مفهوم لدى الشعب اليمني بضرورة الانتصار للقضية الجنوبية والخروج من الحوار الوطني بحلول ناجعة تنتصر لهذه القضية ولأهلها ذلك ان الانتصار للقضية الجنوبية يشكل اهمية بالغة فالانتصار للقضية الجنوبية ليس انتصارا للإخوة في جنوب الوطن بل هو انتصار للوطن من شماله الى جنوبه ومن شرقه الى غربه.. هو انتصار لكافة ابناء الشعب اليمني بمختلف توجهاته وشرائحه هو انتصار للتنمية والاستثمار انتصار للسياحة والإعمار انه انتصار للعدل والمساواة انه انتصارا للزوجة التي فقدت زوجها وللأبناء الذين فقدوا أباهم وللام التي فقدت ابنها وللأخوة الذين فقدوا إخوانهم انه انتصار لكل من تم إقصاؤهم وتهميشهم ولكل من نهبت أرضه وسلب ماله وانتهكت كرامته انه انتصار لكل الشهداء والجرحى الذين ناضلوا من اجل القضية الجنوبية وضحوا في سبيل انتصارها انه انتصار للحرية والكرامة والإنسانية .

رئيس المنتدى اليمني للتعليم العالي

anwarmoozab@gmail.com